انسا من عبيدي ولكل واحدة منكما ملؤها وعن عكرمة قالت النار خلقني
الله لنقمته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته وهذا القول بعيد
عن السياق لانه تعالى ذكر جزاء الخصمين بقوله تعالى فالذين كفروا
وهو المفصل بينهم المعني بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيمة
قطعت اي قدرت لهم على مقادير جثثهم ثياب من نار نيران تحيط
بهم احاطة الثياب سابغة عليهم كما كانوا يلبسون الثياب في الدنيا
فاحذر ربكي او وعن ابرهيم التيمي انه قال سبحان من قطع من
النار ثيابا وعن سعيد بن جبير قال قطعت من نحاس وليس من
الانية شي اذا حمي اشد حرارة منه وقال في قوله يصب اي اذا دخلوها
من فوق رؤسهم الحميم قال ابن النحاس يذاب على روسهم ولكن
المشهور انه الما الحار وعن ابي سعيد لو سقطت منه نقطة على
جبال الدنيا لاذابتها والجملة حال من الضمير في لهم او خبر ثان
وقرا ابو عمرو في الوصل بكسر الهاء والميم وقرا حمزة والكسائي بضم الها
والميم والباقون بكسر الهاء وضم الميم هذا في الوصل فان وقف
على روسهم فالجميع بكسر الهاء وسكون الميم وحمزة على اصله في
الوقف على روسهم بتسهيل الهمزة يصهر اي يذاب من شدة
حرارته به ما في بطونهم من شحم وغيره والجلود فيكون اثره في الباطن
والظاهر سوا وقال ابن عباس يسقون ما اذا دخل بطونهم اذابها
والجلود مع البطون ولهم مقامع جمع مقمعة بكسر الميم وفتح ... وهو عمود
حديد وقيل سوط يضرب به الوجه والراس ليرد المضروب عن
مراده ردا عنيفا ثم نفي المجاز بقوله تعالى من حديد اي يضربون بها
روى ابو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو
ان مقمعا من حديد وضع في الارض فاجتمع الثقلان ما اقلوه من

الارض

الارض ولو ضرب الجبل بمقمع من حديد لتفتت ثم عاد كما كان كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اي من تلك الثياب او من النار من غم اي كلما ولو ا
الخروج من النار لما يلحقهم من الغم والكرب الذي ياخذ بانفسهم اعيدوا
فيها اي ردوا اليها بالمقامع وعن الحسن انهم يضربون بلهب النار
فترفعهم حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا بالمقامع فهووا فيها سبعين
خريفا وعن الفضيل بن عياض قال والله ما طمعوا في الخروج لان
الارجل مقيدة والايدي موثقة ولكن يرفعهم لهبها وتردهم المقامع
وعن الحسن قال كان عمر يقول اكثروا ذكر النار فان حرها شديد
وقعرها بعيد وان مقامعها من حديد وقيل لهم ذوقوا عذاب
الحريق اي البالغ نهاية الاحراق ولما ذكر تعالى ما لاحد الخصمين
وهم الكافرون اتبعه ما للاخر وهم المؤمنون وغير الاسلوب فيه
حيث لم يقل والذين امنوا عطفا على الذين كفروا واسند الادخال
الى الله تعالى واكده بان احمادا لحال المؤمنين وتعظيما لشانهم
فقال ان الله الذي له الامر كله يدخل الذين امنوا بالله ورسله
وعملوا تصديقا لايمانهم الصالحات من الفروض والنوافل الخالصة
الشاهدة بثباتهم في الايمان جنات تجري اي دائما من تحتها الانهار
اي المياه الواسعة اينما اردت من ارضها جرى لك نهر في مقابلة
ما يجري من فوق روس اهل النار وعن معاوية عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنة بحر الما وبحر العسل وبحر اللبن وبحر
الخمر ثم تشقق بعد اخرجه الترمذي وقال حديث صحيح يحلون
فيها من حليت المراة اذا لبست حليا في مقابلة ما يزال من بواطن
الكفرة وظواهرهم وقوله تعالى من اساور صفة مفعول محذوف اي
حليا من اساور من نائية او تبعيضية واساور جمع اسورة في

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1